بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وله كل شيء فهو القدوس الواسع له الاطلاق
الحقيقي فلا يقيده الحالي فهو السبوح المحيط الجامع واشهد ان لا اله الا الله
الغني ذو الرحمة القريب العلي الجواد الحكيم الخافض الرافع واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله النبي الامي المنزل عليه الكتاب العزيز هدى وشفاء لما في الصدور
النور الساطع صلى الله عليه وسلم وعلى اله الاطهار واصحابه الكرام وتابعيهم من المقربين
الابرار المتبتلين المعتبرين والقانع صلاة وسلاما فائضي البركات على السابقين
واللاحقين عدد خلق الله بدوام الله نور الانوار رب المغارب والمطالع **اما بعد**
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة
في العلم اشد من خيانة في المال رواه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي لفظ
تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله وان الله مسائلكم
يوم القيامة رواه الطبراني عن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم
العلم خزائن ومفاتيحها السؤال فسلوا يرحمكم الله فانه يؤجر فيه اربعة السائل
والمعلم والمستمع والمحب لهم رواه ابو نعيم عن علي رضي الله عنه وقد وقع العلم بذلك
منكم ايها الاخوان ايدكم الله بنوره آمين بما ذكر في رسالة الاستعداد لسلوك مسلك
السداد والتي تليها من الكلام على القول بان قدرة العبد تؤثر فيما يشاء اذا
شاء الله لا مستقلا المرجح في مسلك السداد ولكن لما طالعتها ظهر لي ان غالب
ما فيهما من السؤال والاستشكال والايراد ناشئ من عدم تاسيس الكلام على الاصل
المذكور في الباب الاول من مسلك السداد اعني توحيد الصفات وكانه لما لم يقع
التفريع عليه لانه لا يتضح وجهه الا من علم الاصل المصحح لاجراء المتشابهات
على ظواهرها مع التنزيه بليس كمثله شيء كما هو مذهب السلف الصالح
نفع الله بهم وهو ان الله تعالى له الاطلاق الحقيقي الذي لا يقابله تقييد القابل
لكل اطلاق وتقييد المصحح للتجلي في اي مظهر شاء مع بقاء التنزيه بليس كمثله
شيء ولما كان هذا الاصل تشمئز منه العقول من طريق افكارها عليه كان اللائق
بطالب التحقيق ان يتلقاها بالقبول تعرضا للنفحات حتى يمن الله بالفهم

ومن يؤمن

ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ومن اول المتشابهات بصرفها عن ظواهرها
تعسر او تعذر عليه التفريع على هذا الاصل ولما رايناكم نقلتم في الرسالتين
ما يستشهد به من كلام سيدنا القطب الشيخ ابي الحسن الشاذلي نفعنا الله به وسيدنا
الاستاذ الشيخ محي الدين ابن العربي نفع الله به ساغ لنا النقل عنهما وعن غيرهما من اهل
الكشف الصحيح فان الذكرى تنفع المؤمنين لا مطلق السامعين ثم الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وتعم البركات وصلى الله على سيدنا محمد الهادي المرسل رحمة للعالمين
المصطفى من البريات اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الاخرين ولا تخزني يوم يبعثون آمين ولا بد من تقديم
امور يتوقف عليها المقام وتوضيح المرام فنقول وبالله التوفيق ذي الجلال والاكرام

تمهيد فيه مهمات **الاول** قال الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
رحمه الله تعالى وشكر سعيه في كتاب الابانة الذي هو آخر تصانيفه والعهد
منها والله تعالى لا تواري منه كلمة ولا تغيب عنه غائبة انتهى ولا شك ان علم الله
تعالى ازلي ذاتي ووجود العالم حادث فليست الاشياء حاضرة عنده تعالى
بوجوداتها الخارجية ازلا فعدم غيبتها عنه تعالى ازلا انما هو لكونها حاضرة
عنده تعالى بذواتها اي بحقايقها وماهياتها التي هي امور عدمية متميزة
في انفسها تميزا ذاتيا لتوقف تعلق العلم بها على تميزها في انفسها لان العلم
لا بد فيه من نسبة مقتضية للطرفين والعدم المحض اي الذي يفرض ما صدقا
لهذا المفهوم على تقدير اتصافه بالعنوان لا يصح ان يصير طرفا للنسبة
لانه لا يشار اليه عقلا اصلا وكل طرف للنسبة لا بد ان يكون مشارا اليه عقلا
فالماهيات المعلومة لله تعالى ازلا ليست معدومات محضة بالمعنى المذكور
بل معدومات متميزة في انفسها تميزا ذاتيا غير مجعولة والعلم الالهي كاشف
لتلك التميزات بالذات على ما هي عليه من مقتضيات استعداداتها
الذاتية يوضحه ما في شرح المواقف ان قضاء الله تعالى عند الاشاعرة

Copyright © King Saud University